

عدسة سوسولوجيا الأدب في واقع الروايات النسائية السورية

The Lens of Literary Sociology on the Reality of Syrian Women's Novels

نور القهوجي*

جامعة يالوفا، تركيا nr.qahwaji@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/31	تاريخ القبول: 2025/12/06	تاريخ الارسال: 2025/08/06
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص:

وذلك تطبيقاً لنظرية إعادة الرواية لإنتاج الواقع الاجتماعي بأسلوب فني، وتكمن أهمية البحث في كونه يسعى إلى توثيق الصلة بين الأدب والمجتمع بما يسهم في فهم أعمق وأكثر شمولية لدور الأدب في التعبير عن الواقع الاجتماعي والفكري، ودور المجتمع في إنتاج الأدب، لذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في بيان مفهوم علم اجتماع الأدب والرواية النسائية، والمنهج السوسولوجي في تحليل وفهم الرواية النسائية السورية، وقد أظهرت النتائج العلاقة الوثيقة بين الأدب والمجتمع المتمثل بنظريات تربط الإبداع الأدبي بواقعه الاجتماعي من خلال المعطيات الواقعية السائدة في مجتمع الأدبية.

تتناول هذه الدراسة علاقة الرواية النسائية السورية بالمجتمع من رؤية علم اجتماع الأدب/ سوسولوجيا الأدب، وذلك من خلال ثنائية الأدب والمجتمع، المتمثلة في تأثير الأدب على المجتمع وتعبيره عن التحولات الاجتماعية، وبصمة المجتمع في الأدب ومخرجاته، وتشكل إشكالية البحث في محاولة فهم العلاقة المتداخلة بين واقع الرواية النسائية السورية والمجتمع من خلال آليات علم اجتماع الأدب في قراءة وتحليل الروايات.

وتهدف الدراسة إلى قراءة النصوص الروائية قراءة جديدة ضمن تقنيات علم اجتماع الأدب، وصولاً لنتائج تحليلية توضح ربط الأدب بسياق المجتمع ومكوناته في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية الراهنة،

* المؤلف المرسل

understanding of the role of literature in expressing social and intellectual reality, and the role of society in producing literature. Therefore, the study relied on the descriptive approach in explaining the concept of sociology of literature and the women's novel, and the sociological approach in analyzing and understanding the Syrian women's novel. The results showed the close relationship between literature and society, represented by theories that link literary creativity to its social reality through the prevailing realistic data in the writer's society.

Keywords: Literature, Sociology, Sociology of Literature, Women's Novels, Syrian Novels.

مقدمة:

انطلاقاً من تعريف الأدب على أنه مرآة المجتمع، تحمل الروايات النسائية في طياتها حكايات برموز ودلالات اجتماعية تعكس واقع مجتمع الأدبية وأحواله وتحولاته، وانطلاقاً من قوة الكلمة الأدبية في التحفيز والتأثير، تلتزم الأدبية بكونها كائن اجتماعي يكتب لكائن اجتماعي أيضاً، بتصوير الواقع الحقيقي وما فيه من ظروف وقضايا، لا كصورة عادية، وإنما كصورة لغوية مستخدمة آليات الأدب الجمالية والفنية، لتجعل من هذه الصورة رسالة إنسانية تحمل في طياتها بذور التغيير والتجديد.

الكلمات المفتاحية: الأدب، علم الاجتماع، سوسيولوجيا الأدب، الروايات النسائية، الروايات السورية.

Abstract:

This study examines the relationship between the Syrian women's novel and society from the perspective of the sociology of literature/sociology of literature, through the duality of literature and society, represented by the influence of literature on society and its expression of social transformations, and the imprint of society on literature and its outcomes. The research problem is formed in an attempt to understand the intertwined relationship between the reality of the Syrian women's novel and society through the mechanisms of the sociology of literature in reading and analyzing novels.

The study aims to read novel texts in a new way within the techniques of sociology of literature, to reach analytical results that clarify the connection between literature and the context of society and its components in light of the current social and political changes, by applying the theory of re-narration to produce social reality in an artistic manner. The importance of the research lies in its pursuit of documenting the connection between literature and society, which contributes to a deeper and more comprehensive

الاجتماعية بأنها العلم الذي يدرس البيئة التي يظهر فيها الإنتاج الأدبي وصفات القراء ومقدار القراءة وآثارها، كما يدرس العلاقة بين المجتمع ككل والبناء الطبقي، ورؤاه للعالم.¹

حيث يختص هذا العلم بدراسة الظواهر الأدبية² بجانبها الفني والجمالي في ضوء النظريات السوسيولوجية، باستخدام منهجية الكم أو الكيف، لمقاربة الأنساق الاجتماعية³ التي تتحكم في الآداب فهماً وشرحاً وتفسيراً وتأويلاً،⁴ والكشف عن روابط علاقة الأدب بالمجتمع، وتتبع شروط إنتاجه وإعادة إنتاجه في الأنساق الاجتماعية، وتأثير البناء الاجتماعي والثقافي والتاريخي للمجتمع في عملية الإنتاج الأدبي.⁵ وهو منهج يربط بين الأدب والمجتمع بجميع طبقاته، فيكون الأدب ممثلاً للحياة على مستوى الجماعة لا مستوى الفرد، باعتبار أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية، فالقارئ حاضر في ذهن الكاتب وهو وسيلته وغايته في آن واحد.⁶ وبذلك تكون سوسيولوجيا الأدب واو الوصل بين الأدب والمجتمع، باعتبار الأدب هو المتحدث الرسمي والممثل الأول للمجتمع كاملاً بجميع طبقاته واتجاهاته، والقارئ هو الوسيلة والغاية. والسؤال المطروح هنا لماذا سوسيولوجيا الأدب؟

ذلك أن الأدب والأديب لا يمكن عزلهما عن الظواهر الاجتماعية وفعاليتها الحركية، فهما دائماً على التماس مباشر مع المجتمع، ولا يتأسس أدب بعيداً عن ظل شروط المجتمع الذي ولد فيه، مما يعني أن المبرر العلمي لوجود مثل هذا المنهج هو اجتماعية الأدب، لأن الأدب نتاج اجتماعي ينتجه فرد من المجتمع للآخرين، انطلاقاً من سياقات اجتماعية محددة، لهذا

ولأننا نسعى في هذه الدراسة لاكتشاف المجال المعرفي في العلاقة بين الأدب والمجتمع من خلال الرواية النسائية السورية، يأتي علم اجتماع الأدب/ سوسيولوجيا الأدب Sociology of Literature كأداة قوية ومنهج نقدي، لفهم روابط العلاقة القائمة بين الرواية وأنساق المجتمع الذي يعتبر الوعاء الذي يتشكل فيه الأدب، من خلال البحث في كيفية إنتاج النصوص الروائية بواسطة مجتمع الأدبية، وتفاعلها مع السياقات التاريخية والمرجعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي تساهم بدورها في تشكيل الوعي الجماعي. وقد جاءت إشكالية الدراسة وأهميتها في فهم العلاقة المتداخلة بين الرواية النسائية السورية والمجتمع، وتضمنت عدة تساؤلات:

ما هو مفهوم سوسيولوجيا الأدب ونظرياته في قراءة الرواية النسائية؟

ما هو مفهوم الأدب النسائي السوري؟

كيف تعيد الرواية النسائية السورية إنتاج الواقع الاجتماعي؟

وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

بيان مفهوم ثنائية الأدب والمجتمع.

الكشف عن آليات قراءة سوسيولوجيا الأدب للروايات النسائية السورية.

1. مفهوم سوسيولوجيا الأدب:

تعتبر سوسيولوجيا الأدب Sociologie de la litterature أو علم اجتماع الأدب من فروع علم الاجتماع العام، وتُعرّف في معجم المصطلحات

يمكن أن يجمل بكلمة (المجتمع) بعكس أنصار التحليل النفسي الذين يقومون بربط العملية الأدبية الإبداعية بالعناصر السيكلوجية فقط.¹¹ حيث يعتمد المنهج النفسي على فهم العلاقات الخفية بين الرغبات والدوافع اللاشعورية واللغة، مستمداً أسسه في تحليل الأدب من نظريات (فرويد Sigmund Freud)¹² الذي يعتبر أن الكاتب في كتابته يشبه الطفل الذي يلعب، حيث يخلق الكاتب عالماً خيالياً بأسلوب فني أدبي يحقق فيه أحلام اليقظة التي ينجل من الإفصاح عنها،¹³ حيث يعتقد أن الرغبات المكبوتة أساسية في تكوين شخصية الأديب، وأن (عقدة أوديب) هي مبدأ مهم في فهم الأعمال الإبداعية، فنجد الأثر السيكلوجي بارزاً في عملية التلقي، وأن القراءة النفسية تهيمن على كافة الجوانب المكونة للنص وتعيده إلى تكوينه النفسي، من قضايا اللاشعور والكبت والغرائز والموضوعات النفسية الأخرى، التي تلامس المستوى النفسي للنص وتغفل عن المستويات الأخرى.¹⁴ ويعني ذلك أن المنهج النفسي يربط الإبداع الأدبي بظروف نفسية، وينظر للنص الأدبي على أنه انعكاس لنفس المؤلف، وبالتالي فهو ظاهرة فردية خاصة، مع أن المجتمع له تأثير كبير على النفس البشرية وتكويناتها وتقلباتها، لذلك فإن فتح المجال النفسي والاجتماعي للمؤلف أمر ضروري في التحليل، ودراسة البنية الاجتماعية والنفسية لمعرفة أسباب انتقاء الكاتب للشخصيات والحبكات واستخدامه للرموز والاستعارات.

وبالمقارنة مع المنهج السوسولوجي نجد أن أصحاب النظريات النفسية في الأدب يعتمدون على عنصر واحد من عناصر العمل وهو الخفايا النفسية كمرجعية

كان من الضروري أن توجد دراسة تحدد وظيفية المؤسسة الأدبية في المجتمع وتأثيراته، وتحلل العلاقات التي تربط العمل الأدبي بالمجتمع الذي ولد فيه.⁷

وقد وضح الناقد البريطاني تيري إيجلتون Terry Eagleton⁸ (1943م) علاقة الأدب بالمجتمع والتاريخ، بأن الأدب مقيد بعمق سياقه الاجتماعي وأي وصف للأدب يغفل عن ذلك ينقص من قيمته، حيث ينظر المؤرخ إلى قيمة الأدب كمصدر تاريخي يرصد منه الأحداث الاجتماعية، فيتعبّر الأدب الحجر الأساس للمؤرخ، حيث لا يمكن دراسة التاريخ دون فهم حياة الأشخاص العاديين ومحيطهم وعلاقاتهم الاجتماعية.⁹ وبذلك نجد الرابط الوثيق بين الأدب والتاريخ والمجتمع، حيث الأدب مشروط بالنطاق الاجتماعي الذي يترتب عليه فهم التاريخ فيما بعد.

ويجب أن نعلم أن علاقة بين المجتمع والأدب كانت ساحة للجدل والنقاش، إذ أن طبيعة علم الاجتماع محتصة بدراسة الظواهر الواقعية بناء على منهج علمي محدد، بينما طبيعة الأدب قائمة على مجموعة من المكونات الخاصة تدور حول مشاعر الأديب وعمق أحاسيسه المتبدلة في فهم الواقعية، مما يشير ذلك إلى تناقض كبير بين طبيعة المفهومين، لكن مع تطور النقد الأدبي وعلم الاجتماع، أصبح لدينا رؤية جديدة في النظر إلى العمل الأدبي من خلال أبعاد الاجتماعية إضافة للأطر الفنية، وهذا ما أوجد لدينا سوسولوجيا الأدب/ علم اجتماع الأدب.¹⁰

وحقل علم اجتماع الأدب هو رصد التداخل والتشابك بين عدد من العناصر النفسية والاجتماعية والتاريخية والسياسية والثقافية في إنتاج الأدب، والذي

تحليلية تختص بالعلاقات القائمة بين الأدب وأبنية المجتمع وتفاعلاته، فهي تفكك النص الأدبي في الأنساق والوضعيات الاجتماعية المختلفة، التي توضح سبب إنتاج هذا النص وموضوعه وقيمه وممارسته، فتجمع بذلك في مصنعها الداخلي عدداً من المقاربات بين داخل النص وخارجه، وبين الكاتب والمتلقي، وبين الأدب والمجتمع، وفي هذا التقابل تنكشف لنا الحدود المعرفية لسوسيولوجيا الأدب.¹⁵ ويرى علماء الاجتماع أن على الباحث السوسيولوجي التسلح باليقظة التي تأتي من التراث السوسيولوجي، حيث تعبر اليقظة ملكة تفرض على الباحث نوعاً من التفتح الذهني نحو الظاهرة الأدبية وغيرها، ولتكون جيدة يجب أن تحقق شرط التطابق بين النماذج النظرية والظاهر الاجتماعية التي يريد تناولها، وكلما تقدم علم الاجتماع تصبح المهم بالغة الأهمية والصعوبة.¹⁶

وخلاصة القول نستطيع أن نفهم من ذلك أليات سوسيولوجيا الأدب في تعاملها مع الظواهر الأدبية في الرواية، حيث تتعامل معها تعاملاً اجتماعياً، تربط الأدب بالمؤسسات الاجتماعية، وتدرس السياقات الفنية والجمالية في واقعها الاجتماعي التي ظهرت فيه، وترصد العلاقات التي تحقق ثنائية الأدب والمجتمع الذي يعيش فيه الأديب.

2. مفهوم الأدب النسائي:

الأدب النسائي هو الأدب الذي تكتبه المرأة سواء كان متعلقاً بقضايا تخصها أو بمواضيع أخرى، أي أنه تم حصره بدائرة الجنس، يعني ما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء عن النساء أو الرجال أو أي شيء آخر، وهو يضم أشكال وأساليب الكتابة عند المرأة

أساسية في الكتابة، دون النظر إلى أي حقل من حقول العالم الخارجي، المتصلة بالأديب والتي قد يكون لها السبب الرئيسي في الكتابة، مما يجعل الدراسة محددة بنمط واحد، بينما المنهج السوسيولوجي يفتح آفاق أوسع في التحليل الأدبي للنص فيتطرق للمرجعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية وحتى النفسية التي كانت سبباً لإنتاج هذا النص.

فالأدب ليس إنتاجاً نفسياً فقط، بل هو نتيجة نهائية لاجتماع عدة عناصر خارجية مستحكمة وداخلية نفسية، والنص الأدبي بالدرجة الأولى تجربة اجتماعية واقعية متخيلة مفعمة بطاقة كبيرة من الانفعالات والمشاعر والصراعات الفردية والجماعية، تستمد سيرورتها من ظلال المجتمع، فلا أدب دون مجتمع، ولكل مجتمع أدب يحكي قصصه من خلال شعره ونثره.

وبعد الاطلاع على ماهية سوسيولوجيا الأدب، يمكننا أن نقول إن علم اجتماع الأدب هو علم يدرس العناصر الداخلية والخارجية التي كونت النص الأدبي مستمداً مرجعياته من مجتمع الأديب ومكوناته التي أثرت على أدوات الأديب الفنية والإبداعية. بمعنى أنه لا يوجد نصاً أدبياً كتب بشكل عبثي أو عشوائي تتطير كلماته بفضاء اللغة، وإنما كتب تعبيراً عن واقع مجتمعي عاشه الأديب وأثر به فكان مدعاة للكتابة، وقد ظهر هذا المصطلح مع الوعي بأن للأدب قيمة مؤسسية اجتماعية.

وينبغي أن نعلم أن سوسيولوجيا الأدب لا توظف نفسها كبديل عن الدراسات والمناهج الأدبية المختصة في تفسير الأدب، بل قدمت نفسها على أنها معرفة

النسوية العربية، وثانياً يقظة الوعي لدى النساء المناضلات في ظل أوضاعهن الاجتماعية حول العالم، وثالثاً تولد تيار الإصلاح الذي اهتم ببلورة الوعي النسائي وتشجيعهن على العمل الاجتماعي والثقافي.²⁰ وقد ارتبطت الكتابة النسائية العربية بالكتابة النسائية الغربية، حيث كانت تابعة لها بشكل كامل، فلا نجد كتابة عربية نسائية إلا وقد استشهدت ببعض المقولات والأفكار النسوية الغربية.²¹

وقد صورت الأدبية اللبنانية معنى العيد (1935م) إشكالية أدب المرأة انطلاقاً من دور الواقع الاجتماعي في تحليل وتفسير إبداع المرأة، والتعامل مع الأدب كانعكاس للواقع المادي، من خلال طرق تعبير ووسائل إبلاغ فنية، وهي رؤية تقوم على خلفية معرفية ذات مبدأ ماركسي، يقوم على توحيد الطاقات (المرأة والرجل) من أجل التحرر الاجتماعي الوطني، ومن هذا أكدت أيضاً على دور الواقع الاجتماعي في تشكيل الإبداع الأدبي، وفي تحليل وتفسير خصوصية كتابة المرأة، وبيان ملامحها الأساسية من خلال الممارسة الروائية، والذي يدخل في ذلك أيضاً مرجعيات أخرى تسهم مجتمعة في تشكيل ملامح هذا الأدب، مثل المرجعيات البيولوجية والنفسية التي تتصل بكيان المرأة العضوي والنفسي، وكذلك المرجعية اللغوية التي تستخدمها المرأة في كتابة الرواية والتي تثبت من خلالها هويتها وآفاقها الفكرية وما يبنى عليها من سمات جمالية خاصة بهذا الأدب.²² وهذا يعني أن ملامح تكوين المرأة الخاصة سواء العضوية أو النفسية تظهر في كتاباتها وتعطي أدبها سمة خاصة وهوية متفردة تميزها عن غيرها من الكتابات، فالاختلافات بين الرجل والمرأة على الصعيد النفسي والجسدي، كقيلة بأن تفرض

بتصنيف بيولوجي لصاحب النص وليس حسب القيمة الإبداعية للنص.¹⁷ ومنهم من اعتبر مصطلح الأدب النسائي مصطلحاً علمياً مجتاً، أي ليس مصطلحاً فنياً، ولا يدل على أي اتجاه، بل متعلقاً فقط ببيولوجية الجنس.¹⁸ وبهذا الاختلاف اعتبر البعض أن الأدب النسائي هو كل ما تكتبه المرأة، وآخرون هو ما تكتبه المرأة لتعبر عن آلامها وهمومها، وبهذا يكون المصطلح قابل لتصنيفين، الأول متعلق بالجنس أي كل ما تكتبه المرأة بشكل خاص، والثاني متعلق بموضوع المرأة سواء كتبه المرأة أو الرجل، مثل موضوع أدب الطفل وأدب المهجر وغيره، وبما أن المصطلح حديث النشأة فهو يتأرجح بين القبول والرفض من قبل النقاد.¹⁹

ومن هنا نجد أن مصطلح أدب النسائي يعتريه بعض الضبابية في مضمون جوهره، وتبين لنا أنه:

- أدب تكتبه النساء في كل المجالات.
- قد يكتبه الرجال أيضاً بما يتعلق بقضايا المرأة.
- يكشف عن تجربة ذاتية تحمل الكثير من المشاعر والتناقضات والانكسارات.
- يستند إلى قاموس لغوي وتعبير إبداعي.
- قد يتضمن قضية تحرر وصراع المساواة مع الرجل، وكسر قيود تقاليد المجتمع وأعرافه.

وبالنسبة للعوامل التي شجعت المرأة في البحث عن ذاتها والمحاولة لفرض هويتها في وسط أدبي يملؤه الرجال ويستحوذ عليه، فأولاً سبب التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية خلال السبعينات من القرن العشرين، والذي يعتبر المرجعية الأساسية في الحركات

الروايات الصادرة في الخمسينات خمس روايات، وبعد ذلك بدأ بالازدياد، حتى حققت الرواية نمواً كبيراً في التسعينات، إذ صدر ما يزيد عن أربعين رواية.²⁵ وهذا يشير إلى تطور المجتمع السوري في الاعتراف والقبول بدور المرأة في هذا المجتمع ونمو وعيها تجاه ذاتها وتجاه الآخرين والتعبير عن رؤاها في الحياة، وقد يرتبط هذا الأمر بجلاء الخوف الذي لطالما رافق المرأة في تاريخها القديم، الخوف من سطوة الرجل والخوف من التعبير عن أفكارها وعن تجارها.

وقد سلكت الرواية النسائية السورية طريق الأدب السوري الذي يرافق الحياة، فيكون لنا أدباً جديداً فيه فهماً جديداً للوجود الإنساني وقضاياها المتعلقة بالفرد والمجتمع وعلاقتهما، فالأدب الصحيح هو الذي يمثل الرابطة والواسطة لنقل الفكر والشعور والصورة الواقعية بنظرة جديدة تسمع العالم وتضيء طريقه، فيصبح الأدب ثروة أصيلة في الفكر والشعور.²⁶ فلا يمكن أن يصبح الأدب عالمياً إلا بقيمة عالية خالدة متصلة بالجماعة وكل ما يتعلق بها من علاقات وقضايا وأفكار ومشاعر، تعبر عنها بحق وتبحث معها عن غد أرقى ما يمكن أن تصل إليه الجماعة.

وفي هذا السياق نستذكر قول مدام دي ستايل²⁷ Madame de Stael (1766-1817م)، معبرة عن ذلك بقولها إن العامل الأساسي الذي يخلد العمل الأدبي هو مقدار تعبيره عن أحداث العصر الذي ألف فيه، ومقدار مشاركة الأدب تلك الأحداث يتجدد عمق إنتاجه ودرجة بقائه ومقدار شيوعه وشهرته.²⁸ وهذه نتيجة حتمية فكلما كان الأديب يحمل أعباء مجتمعه ويسعى لحلها، ويحاول أن يطرح في نصوصه قضايا تعكس الحياة والصراعات

اختلافات في الكتابة، فخيال المرأة يختلف عن خيال الرجل، وذاكرة المرأة تختلف عن ذاكرة الرجل، والبنية الاجتماعية المحدودة للمرأة تختلف عن بنية الرجل الاجتماعية المفتوحة والمسيطر في المجتمع، وكذلك الدور الثقافي والاقتصادي وما يترتب عليه من تفاعل واهتمامات ومشاعر وأحاسيس وتجارب.

ويرى الناقد الفلسطيني حسام الخطيب (1932-2022م) أنه لا بد من اقتران الأدب النسائي بالشرط الاجتماعي، لأن قضايا المرأة تنصب ببحر المشكلات العامة في المجتمع، وهي جزء من مشاكل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها المرأة، فبذلك تصبح المرأة وكفاحها ومعاناتها جزءاً من معاناة المجتمع.²³

ومن هنا نجد أن الأدب النسائي استند إلى قاعدة المجتمع، فلم يكن أدباً سطحياً ناقلاً لمشاعر ساذجة أو تجارب فارغة، بل كان أدباً جوهرياً متزنًا، وساحة تبحث فيها المرأة عن حقوقها المسلوبة، ليكون أدباً اجتماعياً إنسانياً واجتماعياً بامتياز.

الرواية النسائية السورية:

بدأت بواكير الرواية النسائية السورية بداية الخمسينات من القرن العشرين، بعد أن سبقتها بثلاثة عشر عاماً الرواية السورية الأولى، إذ أشار كثير من الباحثين أن أول رواية حديثة في سوريا كانت عام 1937م للكاتب شكيب الجابري (1912-1996م) بعنوان (نَهْم) حيث كانت مرتبطة بالأحداث السياسية،²⁴ أما النسائية فكانت مع وداد السكاكيني في رواية (أروى بنت الخطوب، 1950م)، تلتها في العام نفسها رواية (يوميات هالة) لسلمي الحفار الكزبري (1922-2006م)، وبلغ عدد

المرأة وفكرها ومواقفها من خلال إبداعاتها الروائية، وتقول الكاتبة شادية الأتاسي من خلال مقابلة أجريت معها على الهاتف من قبل تلفزيون سوريا، أن الرواية السورية حققت منجزاً كبيراً وخاصة بالقلم النسائي، وحازت كاتبان سوريتان على الجائزة على جائزة البوكر لعام 2023م، مما يدل على الخروج من القوقعة الذاتية، إلى فضاء أكثر شمولية وإنسانية.²⁹

ونجد أن هذا الشأن إن دل على شيء فهو يدل على الإبداع والعزيمة، فنساء سوريا قد عانين مرارة الواقع بجميع أشكال الحرب، لكن الأدبية السورية استطاعت أن تثبت نفسها، وتعطي للمرأة قدرها في ظل هذا الواقع المأساوي، استطاعت أن تشارك الرجل بالتعبير والإبداع، وتكون عضواً في محرك التطور الثقافي والإبداعي والأدبي، وأن تمثل الصورة المجتمعية بأدوات فنية إبداعية تحكي لنا فيها رؤية جديدة للعالم.

ومن خلال تتبع نتاج الروايات النسائية السورية نستطيع أن نقول إن ما حققته الكاتبات كان تعبيراً عن وعيهن ومدى قدرتهن على قراءة الواقع وأهمية دورهن في تشكيل الحالة الثقافية، فالكتابة النسائية السورية أصبحت تحمل مسؤولية عكس ثقافة المجتمع السوري وتصويرها للعالم.³⁰

وبناء على ذلك يمكننا القول أن المتغيرات التي حصلت في المجتمع السوري من حرب ومآسي وتدهور في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، والتي زادت من وعي المرأة الأدبية تجاه نفسها وتجاه مجتمعها، وربما أدى ذلك إلى تطور في أدواتها الفنية والتعبيرية، فإن التحرير الذي أمن الله علينا به في هذا العام سيكون أولى بالتأثير في ازدياد الوعي الثقافي والجانب

الإنسانية، وتؤثر في قيم ومعتقدات الناس، كان اسمه محلداً في تاريخ مجتمعه، وكأن الأدب رؤية على الماضي والحاضر والمستقبل، يستطيع القارئ اليوم أن يعرف أصول مجتمعه، وصولاً إلى يومه الذي هو عليه، فيتيح له أن يطلع على أخطاء الأسلاف آملاً تفاديها لمستقبل أفضل. وهذه هي غاية سوسيولوجيا الأدب.

3. نظريات سوسيولوجيا الأدب في الرواية

النسائية السورية

تدخل عدسة المنهج السوسيولوجي الأدبي إلى عمق الرواية النسائية السورية، لترصد ملامح صورة المرأة في المجتمع، وتحدد العلاقة الفنية بينهما، عبر مرجعيات اجتماعية كانت هي أساساً وانطلاقاً في بناء الكاتبة لهذه الرواية.

1.3 الرواية النسائية السورية والمجتمع

ارتبط النتاج الثقافي للرواية النسائية بالمجتمع الذي يعد المرجعية الأولى له، وإن تفاوتت نسبته من كاتب إلى آخر، وقد اهتمت الكاتبات بموضوعات محورية جديدة بعد الثورة السورية، وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على أدوار المرأة السورية في المجتمع، وما رافق ذلك من اغتراب وسجون وظلم وفقد واندماج بمجتمعات جديدة وغير ذلك، إضافة طبعاً إلى الموضوعات الجذرية التي اتسمت بها الرواية النسائية كالتنمر على النظام الأبوي الصارم الذي يسيطر على المجتمع، يعبر أحد النقاد عن الرواية النسائية السورية بأنها تذخر بالثيمات والموضوعات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تجسد صورة المرأة العربية، فتنتقل لنا الأحاسيس الغامضة التي يصعب على الرجل المبدع التعبير عنها، وبالتالي يمكننا أن نكون رأياً واضحاً عن

النفسي، وكأن الخوف هو النمط الاجتماعي الاعتيادي الذي يعيشه السوريون في ظل نظام الأسد.³³ تحكي قصة امرأة (سيلمى) تعيش الخوف من عائلتها الذين لا تتفق معهم في وجهاتهم السياسية والدينية، ليدفعها مع شخصيات الرواية إلى تغير صارم في حياتهم، ينبثق فيه وحش من دواخلهم ليمزق الإنسانية فيهم، حيث يرتقي في الرواية التداخل الفردي بالجماعي، ويصور علاقات متشابكة في الحياة الاجتماعية السورية تحت ظل الخوف المهيم على أهلها، ويبرز مستويات الخوف في سلوك السوريين المرتبط بأزمة وأمكنة محددة، ومستويات تتماثل فيها أشكاله، وردود الأفعال سواء من الضحايا أو الجلادين، لتصبح الرواية حقل ألغام مرايا الحياة الشخصية والجماعية للمؤلفة والرواية والشخصيات.³⁴ وكأننا نقول هذه المرايا تعكس حقيقة الشعب السوري بصورة جلية، فهي تحكي عن امرأة مصنوعة من الخوف مثلها تماماً، وإن مصدر هذا الخوف الفردي هو خوف المجتمع الذي ينكشف عنه، لكن التغيير الذي حصل في ظل الحرب غير كل شيء، غير النفوس والعقول ونظريات التلقي للثقافة والفكر، فالقمع الذي استعمله النظام لحبس الأصوات، كان سبباً للإبداع والنقد، وهذا ما عبرت عنه أكثر الكاتبات، فقد كتبت الكاتبة ديمة هذه الرواية قبل الثورة، ونشرتها بعدها، رداً على المظالم والانتهاكات التي حصلت في ذلك الوقت لتبين أن الخوف لم يكن مع اندلاع الثورة، بل كان عادة الشعب السوري منذ تولي هذا النظام.

وقد ناقشت الدكتورة أحلام مامي في كتابها (السردي النسوي وتحولات الواقع السوري المعاصر، دار نوران، الجزائر، 2013م) أعمال الكاتبة السورية سمر يزنك

الجمالي للأدب عامة وللروايات بشكل خاص، فالأدب تحت وطأة الحرب وويلاته كان في حالة صدمة مشحونة بالسلبية والتشاؤم، أما الآن فنحن في حالة استعداد لتلقي أدباً أكثر جمالاً ووعياً ونضجاً يخرج من ظلمات كانت تقيده إلى نور رشيد.

وتكتنز الروايات النسائية السورية بقضايا المجتمع والعواطف الإنسانية وخاصة أوضاع الأنثى في ظل الحرب التي عاشتها سوريا. وقد غلب على الرواية النسائية الطابع السردي التوثيقي، لتفاصيل وشخصيات روائية مبتكرة، وكثيرة هي الأمثلة الأدبية التي نجد فيها الأثر المباشر لأحداث الثورة السورية، فقد قدمت الأدبية روزا ياسين حسن، رواية (الذين مسهم السحر.. من شظايا الحكايات، منشورات الجمل، 2013م) صورت فيها مجازر النظام الأسدي وجرائمه، والتغيير الجذري الذي حصل للسوريين في ظل الحرب،³¹ وعبرت الكاتبة عن هذه الرواية مشيرة إلى الجانب الفني في الرواية بأنها تتشابه مع المجتمع فهي متشظية مثله، هذا المجتمع المتقطع في الزمان والمكان والأشخاص خلق رواية متقطعة مثله، فالزمان يتبدل من وقت لآخر، والمكان يقفز من بقعة لأخرى، مما جعل الرواية تمثل الوضع العام للبلاد.³² وبمعنى آخر الرواية تشبه حال البلد، اتسمت بسمات المجتمع الذي أحدثت فيه، فكانت مرآة بين التوثيق والتخييل تعكس تدافع الزمان والمكان والأشخاص من هول الحرب، وسجل يحكي قصص مأساة السوريين للتاريخ.

وفي رواية (الخائفون، دار الآداب، 2018م) لديمة نؤاس، تحدثت عن الخوف المسيطر على المجتمع السوري ما قبل الثورة، فكانت جميع شخصياتها نساء ورجالاً مرضى نفسيين يجتمعون ضمن عيادة للطب

هذه الجماعة للعالم سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية.³⁹

وعليه نستطيع القول إن الرواية النسائية السورية استطاعت أن تشارك في التعبير عن السياق الاجتماعي من خلال تناول التحولات الاجتماعية وقضايا المرأة المرافقة لها، وأن تمثل المجتمع بصورة واعية تضع المرأة في خانة الإبداع وتحمل المسؤولية، وإعادة تموضع وجودها ودورها في المشهد الثقافي والإبداعي في سوريا والعالم.

2.3 الواقعية الاجتماعية في الروايات النسائية

السورية

يقصد المفكرون عند حديثهم عن الأدب الواقعي بالأدب الذي يقوم على ملاحظة الواقع وتسجيله، بعيداً عن تهاويل الخيال، وكأنهم يعارضون بذلك الأدب الرومانسي، كذلك تعبر كلمة الواقعية عن الأدب الذي يستقي موضوعه من حياة الشعب ومشاكله معارضة بذلك الأبراج العاجية للأدب، وهذا المفهوم يسوقنا إلى المفهوم الاشتراكي لمعنى الواقعية حيث يتناول الأدب عندهم مشاكل المجتمع، لأيقاظ وعي الجمهور ودفعه إلى الحل، ولها فلسفة خاصة في فهم الحياة وتفسيرها.⁴⁰

وإذا كانت الحرية أعلى ما يتوق إليه الإنسان في حياته الاجتماعية، فإن الإبداع والكتابة هو مجال للحرية وفتح آفاق لا حدود لها، ولكن هذه الحرية مشروطة بالحرية الاجتماعية، فإن ما يعوق حرية المبدع في المجتمع هو المجتمع نفسه، وتقاليد ومبادئه الأخلاقية والدينية التي يسير بھديها، ويعني ذلك أن الكتابة الإبداعية للرواية النسائية تنطلق من الحرية الاجتماعية المفروضة في حياة المرأة.⁴¹

كـتـجـرـبـة إبداعية لها صياغتها ومفهومها، والتي اتسمت بشخصيات رواياتها بالجرأة والوضوح في ظل الحرب، المختلفة عن طبيعة حياة المرأة التي عاشتها ما قبل الحرب السورية في أمان وحياة مستقرة ورومانسية وغير ذلك، لتتقلب صورتها رأساً على عقب وتجد نفسها في وحشة الانكسار والهروب والسجون والقسوة، والإحساس باللاوجود وعدم الانتماء،³⁵ وهو ما يسمى بأدب الحرب، وهو أدب واقعي يتناول الحرب كظاهرة اجتماعية وسياسية بأبعادها المختلفة، من حيث تأثير الحرب على الإنسان والمجتمع.³⁶

فقد تكلمت سمر يزبك عن واقع المرأة المأساوي التي تفككت فيه كل العلاقات الإنسانية وتدهورت إلى أبعد حد، وقد تحولت رواية (طفلة السماء، دار نينوى، 2009م) لفيلم من إخراج السعودي علي الأمير الذي تدور أحداثه حول بطلة اسمها (نور) تمردت على أعراف وتقاليد المجتمع، ورواية (تقاطع النيران، دار الآداب، 2012م) كانت الكاتبة هي الساردة الحقيقية بصورة صحفية جريئة تواجه الموت في أشنع أنواعه تحت قسوة التعذيب، نالت فيها الكاتبة جائزة أوكسفام عام 2013م.³⁷

هذه الروايات التي تكلمت عن واقع المرأة في المجتمع السوري الذي امتد تحت ظلال الحرب والجحيم سنوات عديدة، لم تمثل فيها الكاتبة نفسها فقط، بل مثلت مجتمعاً كاملاً بكل أطيافه وطبقاته، أظهرت صورة المرأة في جميع زوايا هذا المجتمع، موظفة ذاكرة التاريخ ليسجل المعاناة ويكون شاهداً عليها. وقد عبر لوسيان غولدمان Lucien Goldman³⁸ (1913-1970م) عن العمل الأدبي بأنه لا يمثل المؤلف كفرد، وإنما الجماعة التي ينتمي إليها الأديب، ويعبر عن رؤية

والإرشاد القومي، (1980م) من تصور اجتماعي منطقي، حيث صوّرت أسرة في ظل الانتداب الفرنسي ذات طبائع مختلفة أثرت في طفولة (صبرية) وتكوّنها العاطفي والفكري، متمسكة بالعادات والتقاليد التي فرضت على صبرية منذ طفولتها،⁴³ تعبر عن الحجاب الذي فرضته عائلتها عليها منذ السابعة وتبنيها أمها كي لا ينزاح عن رأسها،⁴⁴ وتحكي مواقف حصلت مع صبرية استلهمت من كراس كتبت فيه صبرية أفكار لتبين واقع الكبت الذي تعيشه البطلة وتوسّع فيه ما يمكن أن تفعله البطلة فيما بعد على الصعيدين العاطفي والفكري الذي ينتهي بالانتحار.⁴⁵ وهنا نجد أن حرية تعبير الكاتبة مرتبطة بالمجتمع الواقعي في تلك الفترة، لم تسم الكاتبة البطلة صبرية عن عبث هي تريد أن تبين الضغوط العائلية التي تقع على عاتق هذه الشخصية منذ طفولتها، ومن ثم النهاية الحزينة التي كتبتها الكاتبة لهذه الشخصية وهي (الانتحار) كانت بمثابة رسالة اجتماعية مفادها أن الضغط المستمر الاجتماعي والعائلي على المرأة دون رحمة أو حكمة، ينتهي بمأساة حقيقية.

وبالمقارنة بين واقعية الشخصيتين ريم وصبرية، نجد أن المبالغة في تحرير الأفكار والأحداث قد يفقد النص مصداقيته ويبعده عن الواقع الذي يرتجى القارئ من خلاله رؤية فنية وإنسانية جديدة، فيما إن نسج الأحداث من صلب الواقع ومعطيات المجتمع وأزماته التي يعيشها القارئ، يجعله على تفاعل أكبر مع الأحداث وتعاطف مع شخصياتها في تداول المبررات التي تفرضها سياق الأحداث لردود أفعال هذه الشخصيات.

فالكاتب الروائي الذي يكتب ما يشاء انطلاقاً من الحرية في عالمه الإبداعي، هو كاتب حامل الذهن يفتقر إلى الطموح، لأنه يبدو ضعيف الصلة بالدوائر الاجتماعية المحيطة به، ففي رواية (أيام معه، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1959م) للكاتبة كوليت خوري، تظهر البطلة ريم ذو الطبيعة المتمردة، التي تبحث عن فرديتها الحرة خارج إطار العلاقة الاجتماعية المعهودة، والتي تعارض والدها للدخول إلى الجامعة، ثم ترفض العيش مع أقاربها بعد وفاة والدها لتعيش بمفردها، ثم ترفض خطيبها ذو الوجه الحسن والنفسية المتحررة الخالية من العقد لتعيش على هواها مع حبيبها، مما يبرز سداجة ريم وتعريتها عن المنطق، مع جملة من المشاكل مع عمها وجدتها بسبب تصرفاتها المتحررة من الأعراف والتقاليد الاجتماعية، جعلت ريم والرواية في ظل الانتقادات، مما أوقعها في إخفاق جمالي يجعل الحرية المزعومة في الرواية تفتقر إلى شرطها الأساسي، وهو الخضوع لقواعد الفن الروائي وتقنياتها بالبحث الدائم للكشف عن الذات الإنسانية وعلاقتها المتشابكة مع الآخرين، وليس تحويل النص إلى حوار يفتقد إلى الواقعية ويتأرجح بين المسائل الفنية والفكرية المعقدة، والمكالمات الهاتفية المطولة لتحديد موعد للقاء.⁴² بمعنى آخر إن الحرية المطلقة في التعبير الخارجة عن السياق الاجتماعي يفقد الرواية واقعيته ويجعلها ضرباً من الخيال البعيد عن المنطقية التي يحتاجها القارئ، مما يؤدي بذلك إلى صعوبة التفاعل مع الشخصيات والأحداث، وإيجاد المبررات للسلوك والأفعال.

وتنطلق ألفة الأدلي (1912-2007م) في رواية (دمشق يا بسمه الحزن، منشورات وزارة الثقافة

وكأنه حلم كل سوري اضطر إلى المغادرة،⁴⁹ معبرة عن ذلك بأنه سيصبح البيت حلم السوريين بعد حلم طويل من الحرية والمساواة والتخلص من الخوف، سيتنازلون عن الأحلام الكبرى مثل العدالة والحرية وسيكتفون بحلم الشعور بالأمان في مكان يحميهم من الخوف.⁵⁰ وكان الكاتبة تخبرنا أن لعنة الحرب وأصحابها تشوه كل شيء حتى الأحلام، تسلب كل الآمال، وتصبح أبسط الحقوق أعظم أمنية يتمناها الإنسان متنازلاً عن شعاراته، ليهنى فقط بيت يستمد من جدرانها الدفء والأمان.

ومن جهة أخرى يرى الناقد السوري صلاح صالح أن ما أشيع على أن صورة المرأة أكثر تنوعاً في الروايات النسائية السورية التي كتبها الرجال من الروايات التي كتبها النساء، ليس دقيقاً وهذا الحكم فيه تسرع دون إنصاف، ويعود ذلك حسب رأيه إلى ظاهرة ما سمته المتابعات النقدية (مومساً فاضلاً) الموجودة لدى بعض الروائيين السوريين، حيث تعطي لهذه الشخصية أدوار ومهمات بطولية وثورية، نجدها بأعمال الروائي السوري حنا مينة (1924-2018م) بشخصية زنوبة في رواية (بقايا صور) وشطبية في رواية (الباطر)، والمشكلة في هذه الشخصية استحالة تحققها الواقعي، وعدم تحدث المجتمع السوري عن فضائل هذه الشخصية.⁵¹ فالمرأة التي تخرج من دائرة الشرع والأعراف الاجتماعية، ومن دائرة الحياء لا تأتي بخير، فكيف لهذه المرأة أن تكون مثال يحتذى أو نموذج للمرأة الصامدة التي تكافح من أجل الحياة، فهذا التصور محل للمنطق الاجتماعي والديني الذي بني عليه المجتمع.

ومن هنا نجد أن الإبداع الأدبي في الرواية يرتبط بشدة بمفهوم واقعية المجتمع الذي ينطلق منه ويمثل الواقعية الأدبية⁴⁶ التي تعكس الواقع في الأدب، وهذا لا يعني إلغاء عنصر الخيال، فالتخييل سمة جوهرية في العمل الروائي، وبدونه يصبح العمل مجرد سيرة حكواتية فارغة، أي يعني الواقعية الأدبية في الرواية ليست سرداً للأحداث فقط، بل هي شخصيات خيالية ارتقت لتصبح ذات قيمة اجتماعية خالدة تجعلها أكثر شهرة من مؤلفها، فرما نجد شخصيات بعيدة عن الحوار الطبيعي المعتاد، أو شخصيات امتلأت بالتناقضات، فيأتي الخيال ليرتب هذه المعطيات ضمن أسلوبية فنية ولغة إبداعية ومصادقية اجتماعية تعطي في النهاية رسالة إنسانية خالدة. ويمكننا القول إن هذا النوع من الروايات يجعلها أكثر ديمومة وانفتاحاً على التجدد والتطور في موضوعاتها، فالروايات التي خلدت في سجل الأدب كانت مستوحاة من الواقع الاجتماعي.

نذكر في ذلك أعمال دوستوفسكي الروائية التي قدمت مفهوماً عميقاً للحياة الاجتماعية عبر فيها عن أشكال الظلم والتهميش والفقر الأمر الذي دعاهم إلى التفكير في التغيير وطرح مشكل البديل الاجتماعي.⁴⁷

ومن هذه الواقعية تجربة الاغتراب التي عاشتها المرأة السورية وعائلتها تاركين بيوتهم وأحلامهم، ليعشوا حالة من النوستالجيا⁴⁸ الجماعية، حيث الحنين إلى ماضٍ لن يعود، ورفضاً للحاضر الذي لم يرغبه أحد، وفقد البوصلة ليعيش تجربة الشتات في اللاوطن واللاتماء، حيث تعبر الكاتبة مها حسن في رواية (عمت صباحاً أيتها الحرب، منشورات المتوسط، 2017م) عن هذه الحالة بشخصية أمينة وعلاقتها ببيتها، الذي يعني لها الأمان والطمأنينة، حيث تقدم الكاتبة صورة البيت

نضال المرأة في بيتها ورعاية أطفالها وتأمين الراحة لزوجها، أما القلب الثاني فهو محدود في الروايات النسائية والتي ينظر فيها الرجل للمرأة أساساً مهماً في حركة تطور المجتمع وتقدمه، وفي عجلة البناء والتحرر كفرد له كامل الحقوق والواجبات.⁵³ وربما يعود سبب قلة هذا النموذج في الروايات النسائية، إجحاف الرجل في حق المرأة سواء في الإطار العائلي أو الاجتماعي، وعدم دعم المجتمع لها، والذي أدى إلى معاداة المرأة للرجل وحرصها على إظهار سلبيته وتسلطه على المرأة، وتأخر وعي المجتمع في نهوض المرأة، وفكر المرأة ذاتها في النظر إلى الرجل كمشارك في الحياة لا كمعادٍ في الحرب.

وعليه نجد أن المعرفة الإبداعية في الروايات النسائية السورية لا تخرج عن إطار المجتمع، فالروايات تتغذى من المجتمع، والمجتمع يُقرأ من خلال الروايات، وبالتالي فإن إنتاج الكاتبة هو جزء من الإنتاج الاجتماعي، وتاريخ هذا الإنتاج يبدأ بتخصص جماعة معينة بتصدير هذا الإنتاج، وعليه تبدو الرواية النسائية كتلة بنوية مركبة ومتداخلة لا يمكن فك مكوناتها سواء الاجتماعية أو التاريخية أو النفسية أو الثقافية أو السياسية عن بعضها، تدور جميعها تأثيراً وتأثيراً في الفضاء العام للرواية النسائية.

والرواية النسائية السورية في جميع أجيالها أثبتت حضور المرأة وإقرار ذاتها المبدعة، وحققت مساحة عظيمة في المنجز الروائي العربي، مساحة تستحق التأمل والتفسير، فنجد النماذج الناضجة والرائدة، ونجد الناشئة اليافعة التي تستحق التشجيع للوصول إلى مبتغاهما، والملفت في الخطاب النسائي السوري الحديث خروجه عن الإدانة العدائية المباشرة للرجل، وتمثله وعياً

والأمر الآخر هو أحادية دور المرأة في رواية الذكور، حيث يعطيها صفة الأخت مثلاً في الرواية دون الالتفات إلى أدوارها الأخرى في الحياة، كشخصية خولة الأخت في رواية (الوباء) للكاتب السوري هاني الراهب (1939-2000م) المتفرغة لقيامها بدور الأخت النموذجية.⁵² والمرأة في الأساس هي أخت وأم وزوجة وابنة وحببية وإلى ما هنالك مما يحصر في ذلك الأحاسيس الأثوية والأدوار الحياتية الطبيعية للمرأة التي تقدمها بعباءة وحب في كل جانب.

وعليه نقول إن التزام الكاتبة في مفهوم الحرية بالواقعية الاجتماعية، ضرورة أدبية تفرض نفسها على عناصر الرواية، فالواقعية في الرواية لا تدل على السطحية، بل على حيوية العمل الأدبي وقدرته على تأدية وظائف اجتماعية وأخلاقية وإنسانية تصب في مصلحة الفرد والمجتمع والوطن والإنسانية والمعتقد.

3.3. صورة الرجل في الروايات النسائية السورية

أما بالنسبة لصورة الرجل في الرواية النسائية السورية فقد حددت الكاتبة إيمان القاضي صورة الرجل في قالبين اثنين: الأول صورة الرجل السلفي، ولها أربعة نماذج: المضطهد والمستغل والمثقف والمناضل، والثاني صورة الرجل النهضوي مثقفاً ومناضلاً، وتقصد بالرجل السلفي الذي يحمل عقلية ذكورية متكئة على الموروث الذي صاغه أجداده، وقرروا من خلاله عبودية المرأة وسلبيتها ودونيتها، وهذا ما ينطبق على النموذجين المضطهد والمستغل، أما المثقف والمناضل فانتقدتهم أيضاً باتصافهم بموروثات ذكورية متأزمة بالازدواجية والتناقض، والتشكيك بقدرات المرأة وعدم مساواتها بمكانة الرجل، وخاصة نموذج المناضل الذي يرى أن

وقد قدمت الروايات النسائية السورية في عدسة المنهج السوسولوجي الأدبي صورة واضحة عن السياقات الاجتماعية، مما يثبت رابطة ثنائية المجتمع والأدب وقوة العلاقة بينهما وأن الأدب يتغير بتغير المجتمع، حيث كان المجتمع المرجعية الأولى للروايات النسائية السورية وتحولاته الجديدة، خصوصاً مع تغير أدوار المرأة السورية في المجتمع بسبب الحرب، وما رافق ذلك من ظروف قاسية جعلتها تخوض حرب داخل حرب، عبرت عنها الكاتبة السورية بصورة ظهرت فيها المرأة السورية واعية تجاه نفسها وتجاه المجتمع.

وأن الواقعية الاجتماعية في الروايات النسائية هو أكثر ما يعتني به المنهج السوسولوجي، فالرواية التي تستوحي شخصياتها وأحداثها من الواقع الاجتماعي تستطيع أن تقدم مفهوماً عميقاً يدعو إلى التفكير في التغيير وحل المشكلات، والرجل موجود في الروايات النسائية، وتختلف صورته من كاتبة إلى أخرى، لكنه غالباً ما يكون عائقاً في وجه المرأة، بسبب تسلط القيود الذكورية الموروثة وتحذرها، لكن مع ازدياد وعي المجتمع بضرورة تعزيز ثنائية الرجل والمرأة في أدوار المجتمع المختلفة، تنحسر النظرة المعادية للرجل، ويتقدم مفهوم المشاركة وربما المساندة.

وبناء على ذلك جاءت التوصيات بضرورة دعم الدراسات السوسولوجية للروايات النسائية السورية، كوسيلة لفهم المجتمع وتحولاته، وفهم الأدب وتطوراته، وما ينبغي عليه من إجراء مقارنات سوسولوجية بين الروايات النسائية السورية على مدى العصور، لمعرفة مدى تطور السياق الاجتماعي والثقافي، وفهم الخطاب النسائي في الأدب، باعتبار أن الأدب يتغير بتغير المجتمع، كما يتوجب على ذلك تعزيز دور الكاتبات

ناضجاً لواقع المرأة والظروف الاجتماعية من جوانب متعددة.

والتاريخ الأدبي للرواية النسائية السورية لا يمكن أن يكتب بإنجازات فردية منعزلة عن الجماعة، فنحن نحتاج إلى فهم علمي صحيح يبين لنا الحركات الفكرية والأدبية وأصحابها، ويحدد لنا العلاقات بين أفراد هذه الحركات والجماعات الاجتماعية التي ينتمون لها، ويوضح لنا أثر هذه العلاقات والمرجعيات في تشكيل الأعمال الإبداعية، وفي هذا يعمل علم اجتماع الأدب/ سوسولوجيا الأدب في تقديم أبحاث ودراسات عن المؤلف وتحليل أعماله الأدبية والجمهور، كما يعمل على دراسة النص دراسة داخلية للأساليب واللغة والإبداع، ودراسة خارجية تربط هذا العمل بكل معطيات المجتمع وسياقاته ليخرج لنا دراسة نقدية دقيقة وشاملة تحكي لنا قضية ما، وتزيد رؤية جديدة للعالم.

الخاتمة:

النتائج:

أظهرت الدراسة أن الأبحاث السوسولوجية الأدبية وفرت تقنيات جديدة في قراءة النص الأدبي وتحليله، حيث منحت النص الأدبي قراءة خصوصية تقدر الجمال الفني، وتربط هذا الجمال بالسياق الاجتماعي وتمزج بينهما كبنية فنية مستقلة، فهي تنطلق من لغة النص إلى البحث عن رؤية جديدة في العالم الخارجي، وأي عزل لهذه العلاقة يحدث خلل في القراءة والفهم باعتبار النص وجميع مكوناته الداخلية والخارجية كتلة بنيوية واحدة.

9. دالبوداك، مسعود، "التيارات الحديثة في لرواية السورية (1946-1967م)", مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد 2، 2021م، ص 214م.

10. الراعي، علي، من وصور النساء في الرواية السورية، موقع جريدة النور، العدد 654، 2018م. <https://2u.pw/U6sRw>

11. رباب أحمد، البعد الاجتماعي في أدب الحرب "دراسة سوسيولوجية لرواية الحرب في بر مصر"، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد 26، الجزء 2، 2023م.

12. سعادة، أنطون، الصراع الفكري في الأدب السوري، المملكة المتحدة: مؤسسة هندواي، ط 2، 2017م، ص 65

13. سعده، إيناس أحمد، الأدب والمجتمع "رؤية سوسيولوجية"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد 15، العدد 2، 2023م، ص 473.

14. السيد يسين، التحليل الاجتماعي للأدب، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط 3، 1991م.

15. الشيخ عطية، المثني، "الخائفون" للروائية السورية ديمة عنوس: عن الوحش الذي استيقظ في الداخل، موقع القدس العربي، 2018م. <https://2u.pw/1IfdtmU>

16. طالب، بثينة، رواية يوم رائع للموت لسمير قسيبي دراسة سوسيولوجية، رسالة ماجستير، جامعة

السوريات ودعمهن كأعلام ساهموا في توثيق التاريخ من خلال الأدب.

المصادر والمراجع:

1. ابرادشة، سوسن، الأدب النسوي بين الرفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي، مجلة جامعة الجزائر، العدد 03، 2019م.

2. الإدلي، ألفة، دمشق يا بسمة الحزن، دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1980م.

3. أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي "منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد"، القاهرة: دار النهضة العربية، 2011م.

4. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان للنشر، ط 1، 1978م.

5. بن جمعة، بو شوشة، الرواية النسائية المغربية، تونس: دار المغربية للنشر، ط 1، 2003م، ص 17.

6. حسني إبراهيم عبد العظيم، مدخل إلى علم اجتماع الأدب، الحوار المتمدن، العدد 7245، 2022م. <https://2u.pw/qW1Ok>.

7. حمداوي، جميل، سوسيولوجيا الأدب والنقد، المغرب: دار النشر المغربية، ط 1، 1980م.

8. الخطيب، حسام، "حول الرواية النسائية في سورية"، مجلة المعرفة السورية، العدد 166، 1975م، ص 80.

24. عكاشة، أحمد، فريد حياته وتحليله النفسي، (الإسكندرية: دار ومطابع المستقبل، 2007م).
25. علاوي، الخامسة، "سوسيولوجيا الأدب بين النظرية والتطبيق"، مجلة الآداب واللغات، جامعة مُجَد البشير الإبراهيمي برج بوعريديج، الجزائر، العدد 02، 2015م، ص 154/155.
26. علي نجيب إبراهيم، مفهوم الحرية في الأدب الروائي الرواية النسوية السورية نموذجاً، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 10، 1996م.
27. عمار شاکر حمود، "مدمام دي ستيل ودورها الفكري في فرنسا"، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 1، العدد 16، 2013م، ص 44.
28. فتوح مُجَد، "إشكالية ضبط مصطلح الأدب النسوي في الخطاب النقدي والأدبي العربي المعاصر"، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسميسيلت، الجزائر، مجلة مهد اللغات، المجلد 2، العدد 1، 2010، ص 12
29. فضل، صلاح، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، القاهرة: دار المعارف، ط 2، 1980م.
30. القاضي، إيمان، موسوعة الكاتبة العربية، الرواية النسوية السورية في نصف قرن، مصر: المجلس الأعلى للثقافة ومؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة العربية، ط 1، 2004م، ص 167.
- 08 ماي 1945 قائمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2021م.
17. عامر رضا، "الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 15، 2016، ص 4.
18. عباس خلف علي، تجربة الأدب النسوي.. انعطافاته ومآلاته، موقع القدس العربي، 2024م .
<https://2u.pw/jslsH>
19. عبدي، لبنى، خصوصية الكتابة النسوية في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قائمة، قسم اللغة والدب العربي، الجزائر، 2019م، ص 13.
20. عبود، فاطمة، الواقع الاجتماعي في الرواية النسوية في ظل الثورة السورية "مها حسن" أنموذجاً، مجلة فلمون، العدد 23، 2023م.
21. عبود، فاطمة، تجليات واقع الرواية النسائية السورية، موقع تلفزيون سوريا، 2023م.
<https://2u.pw/tlbcs>
22. عثمانية، صابرينة، صورة الأنا والآخر في الكتابة النسوية محكيات نسائية لهم طعم النارج لطيفة لبصير أنموذجاً، أطروحة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب، الجزائر، 2022م.
23. العطري، عبد الرحيم، "مقدمة في سوسيولوجيا الأدب"، الحوار المثمن، العدد 1716، 2006م،
<https://2u.pw/mqng9>

40. الناصر، أحمد طلب، الأدب النسوي انكفاء الشعر وسيطرة الرواية الوثائقية، موقع تلفزيون سوريا، 2020م <https://2u.pw/7TLPY>.
41. هيثم حسين، الذين مسهم السحر.. توثيق المشهد السوري الروائي، موقع قناة الجزيرة نت، 2016م. <https://2u.pw/df1cz>.
42. Eagleton, Terry, Two Approaches in the Sociology of Literature, Critical Inquiry, Vol.14, No.3, Spring 1988, P470/471.
43. Freud, Sigmund, Creative Writers and Day-Dreaming, Hogarth Press and the institute of Psychoanalysis, London, Volume09, 1908, P143/144.
44. Nicholas J. Kelley, Nostalgia confers psychological wellbeing by increasing authenticity, Journal of Experimental Social Psychology, 102, 2022.
31. كافي، مراد، "تجليات الفكر النقدي لتيري إيجلتون في روايات قاسم توفيق"، مجلة معهد العلوم الاجتماعية، فان، تركيا، 2019م، ص213.
32. لوسيان، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة مُجد سبيلا، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1986م.
33. مُجد السعيد عبد المؤمن، الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م.
34. مُجد عيسى، "القراءة النفسية للنص الأدبي العربي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد1+2، 2003م، ص21.
35. مسيلي، الطاهر، الرواية والمجتمع دراسة سوسيوتاريخية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة مُجد بوضياف، المجلد07، العدد01، 2023م.
36. معروف، يحيى، "مفهوم السوسيولوجيا ونظرية جولدمان الروائية"، مجلة أهل البيت، المجلد20، العدد01، ص474،475.
37. مناصرة، حسين، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية، بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.
38. مندور، مُجد، الأدب ومذاهبه، القاهرة: دار نخضة مصر للطباعة والنشر، 2006م.
39. مها حسن، عمت صباحاً أيتها الحرب، إيطاليا، منشورات المتوسط، ط1، 2017م.

الهوامش:

على الذكر المحب لوالدته وغيرته عليها، ومشاعره المتناقضة نحو والده المتزاوجة بين الحب والكراهية، وهذه المشاعر سببت له أحلاماً مزعجة وهو طفل، توفي فرويد 1939 في بريطانيا، انظر: عكاشة، أحمد، فريد حياته وتحليله النفسي، (الإسكندرية: دار ومطابع المستقبل، 2007م).

¹³ Freud, Sigmund, Creative Writers and Day-Dreaming, Hogarth Press and the institute of Psychoanalysis, London, Volume09, 1908, P143/144.

¹⁴ محمد عيسى، "القراءة النفسية للنص الأدبي العربي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد 1+2، 2003م، ص 21.

¹⁵ علاوي، الخامسة، "سوسيولوجيا الأدب بين النظرية والتطبيق"، مجلة الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريدرج، الجزائر، العدد 02، 2015م، ص 154/155.

¹⁶ معروف، يحيى، "مفهوم السوسيولوجيا ونظرية جولدمان الروائية"، مجلة أهل البيت، المجلد 20، العدد 01، ص 474، 475.

¹⁷ عثمانية، صابرينة، صورة الأنا والآخر في الكتابة النسوية: محكمات نسائية لم طعم النارج لطيفة لبيصر أمودجاً، أطروحة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب، الجزائر، 2022م ص 47

¹⁸ فتوح محمد، "إشكالية ضبط مصطلح الأدب النسوي في الخطاب النقدي والأدبي العربي المعاصر"، المركز الجامعي أحمد بن يحيى النشرسي تيسمسيلت، الجزائر، مجلة مهد اللغات، المجلد 2، العدد 1، 2010، ص 12

¹⁹ ابرادشة، سوسن، "الأدب النسوي بين الرفض والتأييد وبدائياته في الوطن العربي"، مجلة جامعة الجزائر، العدد 3، 2019م، ص 226/227.

²⁰ عامر رضا، "الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 15، 2016، ص 4.

²¹ عبيدي، لبنى، خصوصية الكتابة النسوية في رواية ناء الخجل لفضيلة الفاروق أمودجاً، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قائمة، قسم اللغة والادب العربي، الجزائر، 2019م، ص 13.

²² بن جمعة، بو شوشة، الرواية النسائية المغربية، (تونس: دار المغاربية للنشر، ط 1، 2003م)، ص 17.

²³ الخطيب، حسام، "حول الرواية النسائية في سورية"، مجلة المعرفة السورية، العدد 166، 1975م، ص 80.

²⁴ دالبوداك، مسعود، "التيارات الحديثة في لرواية السورية (1946-1967م)", مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد 2، 2021م، ص 214م.

¹ بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان للنشر، ط 1، 1978م)، ص 403

² تعرف الظواهر الأدبية بأنها كل نوع واضح في الأدب سواء كان شعراً أو نثراً، مضموناً أو شكلاً أو فناً في الصناعة بشرط أن يكون لهذا النوع صفة القبول بين جمهور العصر، والاستمرار الزمني لفترة معينة مع الارتباط بالصورة العامة لهذا الأدب، انظر: محمد السعيد عبد المؤمن، الظواهر الأدبية في العصر الصنفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1978م)، ص 14

³ الأنساق الاجتماعية: وحدات اجتماعية تؤدي وظيفة، كما يقصد بها مجموعات معينة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص التي توجد بينهم صلات متبادلة، انظر: بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص 397.

حمداوي، جميل، سوسيولوجيا الأدب والنقد، (المغرب: دار النشر المغربية، ط 1، 1980م)، ص 5/4.

⁵ حسني إبراهيم عبد العظيم، "مدخل إلى علم اجتماع الأدب"، الحوار المتمدن، العدد 7245، 2022م. <https://2u.pw/qW1Ok>.

⁶ طالب، بثينة، رواية يوم رائع للموت لسمير قسيدي دراسة سوسيولوجية، رسالة ماجستير، جامعة 08 ماي 1945 قائمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2021م، ص 5.

⁷ العطري، عبد الرحيم، "مقدمة في سوسيولوجيا الأدب"، الحوار المتمدن، العدد 1716، 2006م، <https://2u.pw/mqng9>

⁸ تيري أيجلتون: من أهم الباحثين والكتاب في النظرية الأدبية في العصر الحديث، ومن أكثر النقاد الأدبيين تأثيراً بين المعاصرين في بريطانيا، ومن مؤلفاته: (شكسبير والمجتمع، 1976م)، و(النقد والإيديولوجية، 1976م)، و(النظرية الأدبية، 1983م)، انظر: كافي، مراد، "تجليات الفكر النقدي لتيري أيجلتون في روايات قاسم توفيق"، مجلة معهد العلوم الاجتماعية، فان، تركيا، 2019م، ص 213.

⁹ Eagleton, Terry, Two Approaches in the Sociology of Literature, Critical Inquiry, Vol.14, No.3, Spring 1988, P470/471.

¹⁰ حسني إبراهيم عبد العظيم، "مدخل إلى علم اجتماع الأدب"، الحوار المتمدن.

¹¹ أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي "منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد"، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2011م)، ص 19/18.

¹² فرويد: مؤسس مدرسة التحليل النفسي، ولد في النمسا، (1856-1939م)، درس الطب وعمل في معالجة الحالات المستترة العصبية من خلال التنويم المغناطيسي، اعتبر نفسه فيلسوفاً أكثر من طبيباً، صاحب نظرية (الأنا) و (الهو) و (الأنا الأعلى)، أما مفهوم عقدة أوديب فهو مفهوم استوحاه من أسطورة أوديب الأغرقيية، وهي عقدة نفسية تطلق

³⁸ غولدمان: فيلسوف وعالم فرنسي من أصل روماني، حصل على إجازة في الحقوق، وعلى درجة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي وأخرى في الفلسفة في باريس، ثم حصل على دكتوراه في الأدب بعنوان (الإله الخفي) وهي دراسة تحليلية ماركسية للأدب بدلالة البنيات الذهنية الجماعية التي أنشأتها المجموعات الاجتماعية، وقد نشر أبحاث جدلية سنة 1959م، حول علم اجتماع الأدب والفلسفة، وفي عام 1964 أصبح مدير قسم علم الاجتماع الأدبي بمؤسسة علم الاجتماع في جامعة بروكسل الحرة، وأصدر (من أجل علم اجتماع الرواية) يعتبر ممثل الجناح الاجتماعي من مدرسة النقد الجديد الذي ينتهج التحليل السوسولوجي في دراسة الأعمال الأدبية، انظر: غولدمان، لوسيان، البنية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة نجه سبيلا، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1986م)، ص12/11.

³⁹ السيد يسين، التحليل الاجتماعي للأدب، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط3، 1991م)، ص194.

⁴⁰ مندور، نجه، الأدب ومذاهبه، (القاهرة: دار نضرة مصر للطباعة والنشر، 2006م)، ص93/91/90.

⁴¹ علي نجيب إبراهيم، "مفهوم الحرية في الأدب الروائي: الرواية النسوية السورية نموذجاً"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد18، العدد10، 1996م، ص31.

⁴² علي نجيب إبراهيم، "مفهوم الحرية في الأدب الروائي"، ص33/32.

⁴³ علي نجيب إبراهيم، "مفهوم الحرية في الأدب الروائي"، ص35.

⁴⁴ الإدلي، ألفة، دمشق يا بسمة الحزن، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1980م)، ص67.

⁴⁵ علي نجيب إبراهيم، "مفهوم الحرية في الأدب الروائي"، ص36/35.

⁴⁶ المدرسة الواقعية من مدارس الأدب والنقد، نشأت في منتصف القرن الماضي، وهي من أشد المذاهب الأدبية حيوية وأطولها عمراً، تختلف عن المدرسة الكلاسيكية الصارمة والمدرسة الرومانسية المبالغ فيها، حيث تعتمد على الانعكاس الموضوعي وتمثل الأدب للواقع، تتجاوز جميع الحدود الإقليمية والتاريخية، ومنهجها حر في الإبداع الفني والأدبي، تتمثل مهمتها الأساسية في وصف الغد انطلاقاً من اليوم، انظر: فضل، صلاح، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1980م)، ص6/5.

⁴⁷ مسيلي، الطاهر، "الرواية والمجتمع دراسة سوسيو تاريخية"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة نجه بوضياف، ص837.

⁴⁸ النوستالوجيا Nostalgia: هي حالة من الشوق العاطفي إلى الماضي بتكرياته وخبراته، تعمل على تخفيف الآثار السلبية المرتبطة بتحديات الحاضر، كما يرتبط هذا الحنين ارتباطاً إيجابياً بالتفاؤل بشأن المستقبل، انظر: Nicholas J. Kelley, Nostalgia confers

²⁵ القاضي، إيمان، موسوعة الكاتبة العربية، الرواية النسوية السورية في نصف قرن، (مصر: المجلس الأعلى للثقافة ومؤسسة نور لدراسات وأبحاث المرأة العربية، ط1، 2004م)، ص167.

²⁶ سعادة، أنطون، الصراع الفكري في الأدب السوري، (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداي، ط2، 2017م)، ص65.

²⁷ مدام دي ستايل: أديبة فرنسية، تعتبر المؤسسة الحقيقية لمنهج سوسولوجيا الأدب، لها تأثير الأوربي بشكل عام والفرنسي بشكل خاص، اسمها الحقيقي آن ماريا لويس جرمن نيكر، كان لها صالون يرتاده الكثير من الشخصيات السياسية والفكرية وعن طريقه بدأت بنشر أفكارها السياسية والأدبية في فرنسا وسائر أوروبا، لها عدد من القصص والمؤلفات مثل (رسائل عن كتابات وشخصية روسو، 1788م)، انظر: عمار شاكر حمود، "مدام دي ستيل ودورها الفكري في فرنسا"، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 1، العدد16، 2013م، ص44.

²⁷ سعده، إيناس أحمد، "الأدب والمجتمع: رؤية سوسولوجية"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد 15، العدد2، 2023م، ص480.

²⁹ عبود، فاطمة، "تجليات واقع الرواية النسائية السورية"، موقع تلفزيون سوريا، 2023م. <https://2u.pw/tIbcs>

³⁰ عبود، "تجليات واقع الرواية النسائية السورية"، موقع تلفزيون سوريا، 2023م.

³¹ الناصر، أحمد طلب، "الأدب النسوي انكفاء الشعر وسيطرة الرواية الوثائقية"، موقع تلفزيون سوريا، 2020م.

<https://2u.pw/7TLPY>

³² هيثم حسين، "الذين مسهم السحر.. توثيق المشهد السوري الروائي"، موقع قناة الجزيرة نت، 2016. <https://2u.pw/df1cz>

³³ الناصر، "الأدب النسوي انكفاء الشعر وسيطرة الرواية الوثائقية"، موقع تلفزيون سوريا.

³⁴ الشيخ عطية، المثني، "الخائفون للرواية السورية ديمة عنوس: عن الوحش الذي استيقظ في الداخل"، موقع القدس العربي، 2018م.

<https://2u.pw/1IfdtmU>

³⁵ عباس خلف علي، "تجربة الأدب النسوي.. انعطافاته ومآلاته"، موقع القدس العربي، 2024م. <https://2u.pw/jslsH>

³⁶ رباب أحمد، "البعد الاجتماعي في أدب الحرب: دراسة سوسولوجية لرواية الحرب في بر مصر"، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد26، الجزء2، 2023م، ص180.

³⁷ عباس خلف علي، "تجربة الأدب النسوي.. انعطافاته ومآلاته"، موقع القدس العربي.

psychological wellbeing by increasing authenticity, Journal of Experimental Social Psychology, 102, 2022, P2

⁴⁹ عبود، فاطمة، "الواقع الاجتماعي في الرواية النسوية في ظل الثورة السورية: مها حسن أنموذجاً"، مجلة فلمون، العدد 23، 2023م، ص180

⁵⁰ مها حسن، عمت صباحاً أيتها الحرب، (إيطاليا: منشورات المتوسط، ط1، 2017م)، ص14.

⁵¹ الراعي، علي، "من وصور النساء في الرواية السورية"، موقع جريدة النور، العدد 654، 2018م. <https://2u.pw/U6sRw>

⁵² الراعي، "من وصور النساء في الرواية السورية"، موقع جريدة النور.

⁵³ مناصرة، حسين، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية، (بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2002م)، ص51/50.